[112] ومنعونا الميرة وأمسكوا عنا العذب وأحلسونا الخوف وجعلوا علينا الارصاد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا ولا نأمن فيهم حتى ندفع إليهم محمدا صلى ا عليه وآله فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نأمن فيهم إلا من موسم إلى موسم فعزم ا لنا على منعه والذب عن حوزته والرمياء من وراء جمرته (1) والقيام بأسيافنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامي به عن الاصل. وأما من أسلم من قريش بعد فإنهم مما نحن فيه أخلياء فمنهم الحليف الممنوع ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه فلا يبغيه أحد مثل ما بغانا به قومنا من التلف فهم من القتل بمكان نجوة وأمن فكان ذلك ما شاء ا أن يكون. ثم أمر ا تعالى رسوله بالهجرة وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان إذا احمر البأس ودعيت نزال أقام اهل بيته فاستقدموا فوقى أصحابه بهم حد الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد وجعفر وزيد يوم مؤتة. وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلى ا عليه وآله غير مرة إلا أن آجالهم عجلت ومنيته أخرت وا ولى الاحسان إليهم والمنة عليهم بما قد أسلفوا من الصالحات. فما سمعت بأحد ولا رأيته هو أنصح في طاعة رسوله ولا أطوع لنبيه في طاعة ربه ولا أصبر على اللاواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى ا عليه وآله من هؤلاء النفر الذين سميت لك وفي المهاجرين خير كثير تعرفه جزاهم ا خيرا بأحسن أعمالهم. وذكرت حسدي الخلفاء وإبطائي عنهم وبغيي عليهم فأما البغي [عليهم] فمعاذ ا أن يكون.

_____ (1) كذا في أصلي، وفي كتاب صفين ط مصر، وشرح المختار (9) من كتب نهج البلاغة لابن أبي الجديد: " والرمي من وراء حرمته... " ولكن قال عند الشرح: ويروى: والرمياء. _____